mroftalp htehaB ni knil muideM

تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبد الرحمن العجلان | 12- سورة الأنعام من الآية)24(إلى الآية)54(.

عبدالرحمن العجلان

فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم الذين ظلموا. والحمدلله رب العالمين هذه الايات الكريمة - 00:00:57

من سورة الانعام جاءت بعد قوله جل وعلا قل ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله او اتتكم الساعة وغير الله غير الله تدعون ان كنتم صادقين بل اياه تدعون في كشف ما تدعون اليه ان شاء وتنسون ما تشركون - 00:01:29

ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون الايات في قوله جل وعلا ولقد ارسلنا الى امم من قبلك في هذا تعزية وتسليح للنبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:59

بانك لست اول رسول كذبه قومه وليست امتك التي ردت دعوتك في اول امة ترد دعوة رسول بل قد ارسلنا من قبلك رسلا الى قومهم فردوا عليهم مثلما رد عليك قومك - 00:02:41

ولقد ارسلنا الى امم والتنكير قد يكون للتكثير والله اعلم الى امم كثيرة من قبلك لان الرسل كلهم كانوا قبل محمد صلى الله عليه وسلم وهو خاتم الانبياء والمرسلين عليه الصلاة والسلام - 00:03:17

الانبياء اولهم ادم على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام والرسل اولهم نوح على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام. وختم الجميع بمحمد صلى الله عليه وسلم ولقد ارسلنا الى امم من قبلك فاخذناهم بالمأساء والضراء - 00:03:46

في الشدة والابتلاء بجور السلطان والقحط وتسليط العدو ونحو ذلك من والضراء قيل هي نفس البأس وقيل البأس فيما يتعلق بالاموال والذر فيما يتعلق في الابدان كالاوجاع والامراض وفقد الحواس ونحو ذلك - 00:04:20

واخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون. لعلهم يرجعون الى الله الله جل وعلا والله جل وعلا يبتلي عباده احيانا بالشدة في الفقر والجوع والامراض وجور السلطان وتسلط الاعداء ونحو ذلك فمن يريد الله له خيرا يتذكر - 00:05:02

ويتعظ وينزجر عما هو واقع فيه من الاثم. ويعود الى الله جل وعلا ويسأل ربه ويتضرع اليه في كشف الله جل وعلا عنهم ما بهم من شدة وبؤس واحيانا يبتلي جل وعلا عباده بالنعماء - 00:05:35

والشراء والصحة والعافية. والمال والولد والجاه وغير ذلك. فمن الناس من ابتلي بمثله هذه الامور استعمل ذلك في طاعة الله جل وعلا. ففاز في الدنيا والاخرة. ومن من الناس من اذا ابتلي بهذه الامور عشر وبطر - 00:06:06

وتسلط على عباد الله. واذى المؤمنين ولم يستعمل ما اعطي في طاعة الله. بل يستعمله في معصية الله جل وعلا فاخذناهم بالبأساء والضراء لعلهم يتضرعون بعض السلف رحمة الله عليهم اذا وقع في المعصية رجع الى نفسه - 00:06:34

وحاسبها وقال سبب شقاوته هذه المعصية التي وقع فيها. وبعضهم يقول اني لاقع في المعصية فأرى هذا في سير دابتي ووجه زوجتي تتسلط عليه الزوجة وتؤذيه بسبب المعصية تتسلط عليه الدابة وتتعثر في مسيرها بسبب المعصية - 00:07:07

فالمعاصي سبب لعقوبة الامم لكن السعيد من اذا ابتلي بمثل هذا رجع وتذكر وراجع نفسه وحاسبها والزمها بطاعة الله فيفلح. وتكون هذه المصيبة عليه نعمة لانها ذكرت ورجع الى الله - 00:07:43

ومن الناس من يكون بعد المعصية احسن حالا منه قبل المعصية لانه ربما يكون قبل المعصية يتبجح ويظن انه ما وقع في معصية

ونحو ذلك ويدلي على الله بعمله لكن اذا حصلت منه المعصية ندم - 00:08:14
وتأسف وتضجر ورجع الى الله واستغفر ربه وكلما تذكر معصيته رجع الى ربه فتحدث له هذه المعصية توبة واستقامة وحسن حال فاخذناهم بالبأساء والضراء لم لعلهم يتضرعون لعلهم يرجعون الى الله - 00:08:37
يعرفون ان ما اتاهم بسبب انفسهم ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك يعني تكون المعاصي سبب للابتلاء والامتحان بامور عظيمة لعلهم يرجعون. فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا - 00:09:06
هل اذ جاءهم بأسنا تضرعوا رجعوا الى الله. وهذا هو المطلوب من العبد انه اذا ابتلي ببلية يرجع الى الله يرجع الى الله ويندم على ما فرط منه ويحسن منهجه - 00:09:36
والاولى اذ جاءهم بأسنا تضرعوا. هلا اذ جاءهم بأسنا دعوا الله فيكشف الله جل وعلا هم ما اصابهم اذا اراد سبحانه فلولا اذ جاءهم بأسنا تضرعوا ولكن قست قلوبهم والعياذ بالله - 00:09:59
ما انتفعوا بهذه البلية او بهذا الامتحان بل زاد كفرهم وضلالهم وشدتهم على انبيائهم ولكن قست قلوبهم وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. حسن لهم القبيح واستمرؤوه واستحسنوه وظنوه من محاسنهم وظنوه من افعالهم الجليلة كما يتبجح بعض - 00:10:23
والفسقة بما حصل منه من احتيال ومن نصب ومن سرقة ومن افعال شنيعة يتمجح في هذا يمدح نفسه انا وقعت في كذا وتخلصت انا كذا انا كذا انا اقدمت على هذا في الليل وسلمت وهكذا - 00:10:56
يتبجح بمعصيته والعياذ بالله هذا دلالة على موت القلب لانه لو كان قلبه حي لندم على ما فرط منه واستغفر ربه واستتر بستر الله الذي ستر عليه ولم يذكر معصيته ما يتبجح بها ويمدح نفسه بها - 00:11:16
ولكن اذا كان ميت القلب والعياذ بالله يظن ان معصيته هذه دليل على شجاعته وقوته وادراكه وانه يستطيع ان يقع في المهالك ويخلص نفسه ولا يهلك وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. يقول الله جل وعلا - 00:11:38
فلما نسوا ما به فتحنا عليهم ابواب كل شيء يعني تذكير الانبياء لهم وايات الله عليهم نسوها ليس المراد النسيان وانما تركها كان لم تكن تركوها عمدا لان الناس غير مؤاخذ - 00:12:07
لكنهم ما نسوها ولكن جعلوها في حكم المنسي. لم يهتموا لها ولم يرفعوا بها رأسا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء من اعطاه الله جل وعلا من الدنيا او مما يحب شيئا وهو مقيم على معصية الله ولم يره - 00:12:32
انه يمكر به فلا عقل له ولما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء استدرجهم الله جل وعلا بالنعم والعطاء وهم مقيمون على معصية الله ثم يأتيهم الاخذ بغتة - 00:13:01
والاخذ في حال الشدة والبؤس اهون على العبد من الاخذ في حال الرخاء والسعة. لان المرء اذا اطمئن الى الدنيا وانس بها واستعملها على ما يهوى ويريد ثم اتاه العذاب بغتة كان اشد عليه - 00:13:27
مرحبا فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء اعطيناهم من كل شيء يمكن ان يعطى ادميين المال والسعة وسعة الرزق والعافية والجاه والولد وغير ذلك من نعم الدنيا - 00:13:51
فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اطمأنوا لذلك وركنوا الى الدنيا واستمرؤوها واستحسنوها. اخذناهم بغتة اخذناهم بغتة يعني فجأة بسرعة على خلاف ما كانوا يتوقعون. يتوقعون انهم يمهلون في هذه الدنيا وانهم يستمتعون بها على ما يريد. فيأتيهم - 00:14:12
العذاب من حيثما كانوا يتوقعون. لا يتوقعون العذاب فاخذناهم بغثة فاذا هم مفلسون. مبلس يعني ايس وقانط من رحمة الله جل وعلا ومنه سمي ابليس لانه ايس من رحمة الله والعياذ بالله - 00:14:45
فاذا هم مبلسون فقطع دابر القوم. جاءهم العذاب فاستأصلهم عن اخرهم اخرهم وقطعوا يعني هلكوا عن اخرهم ما بقي لهم بقية وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمدلله رب العالمين. فاكبر نعمة على - 00:15:11
ان يعذب الله جل وعلا الظالمين وهم ينظرون هذه نعمة عظيمة على من اتقى الله جل وعلا ويتشفى ويشفي غيظهم جل وعلا كما

قال تعالى ويشفي غيظ قلوب ويشفي غيظ - 00:15:38
اول قوم مؤمنين ينزل الله جل وعلا العذاب على هؤلاء بغتة انتقاما منهم. وتأنيسا للمؤمنين وعمرهم جل وعلا ان يحمدوه جل وعلا على نعمه. ومن اعظمها انتقامه جل ممن تسلط على المؤمنين واذاهم - 00:16:03
وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمدلله رب العالمين وقوله تعالى ولقد ارسلناه الى امم من قبلك فاخذناهم بالبأساء يعني الفقر والضيق في العيش والضراء وهي الامراض والاسقام والالام. لعلهم يتضرعون - 00:16:35
ان يدعون الله ويتضرعون اليه ويخشعون. قال الله تعالى فلولا اذا جاءهم بأسنا تضرع فلولا اذ جاءهم بأس هنا تضرعوا اي فهلا اذا ابتليناهم بذلك تضرعوا الينا وتمسكوا لدينا ولكن قست قلوبهم اي ما رقت ولا خشعت - 00:17:05
وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون. اي من الشرك والمعاندة والمعاصي فلما نسوا ما ذكروا به اي اعرضوا عنه وتناسوه وجعلوه وراء ظهورهم فتحنا عليهم ابواب كل شيء هي فتحنا عليهم ابواب الرزق من كل من كل ما يختارون. وهذا استدراج منه تعالى واملاء لهم عياذا بالله - 00:17:27
ولهذا قال حتى اذا فرحوا بما اوتوا اي من الاموال والاولاد والارزاق اخذناهم بغتة اي على غفلة. فاذا هم مبلسون. اي ايسون من كل خير. فاذا هم مبلسون اذا هذه - 00:17:55
العلماء اذا الفجائية قال ابن عباس المبلس الايس وقال الحسن البصري من وسع الله عليه فلم يرى انه يمكر به فلا رأي له ومن قتل العاقل اذا رأى الله جل وعلا يعطيه من الخير - 00:18:13
وهو معاصي يندم ويرجع الى ربه ويحاسب نفسه ويترك معصيته. شكرا لله جل وعلا على طاعة على عطائه لكن اذا كان في عمى وظلال والعياذ بالله اذا اعطي على معصيته فهو يمكر به من حيث - 00:18:38
لا يشعر هو وقال الحسن البصري من وسع الله عليه فلم يرى انه يمكر به فلا رأي له ومن قتل عليه فلم يرى انه ينظر له فلا رأي له. ثم قرأ - 00:18:58
فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء. حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مفلسون قال مكر بالقوم ورب الكعبة اعطوا حاجتهم ثم اعطوا حاجتهم ثم اخذوا وقال قتادة - 00:19:19
بغيت ضغط بغت القوم امر الله وما اخذ الله قوما قط الا عند سكرتهم وغرتهم ونعمتهم. فلا تغتروا بالله فانه لا يغتر بالله الا القوم الفاسقون وقال مالك عن الزهري - 00:19:39
عن الزهري فتحنا عليهم ابواب كل شيء. اي رخاء الدنيا ويسرها. وقد قال الامام احمد عن عقبة ابن عامر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب - 00:19:55
فانما هو استدراج. ثم تلا رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون - 00:20:13
وعن عبادة ابن الصامت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول اذا اراد الله بقوم بقاء او نماء رزقهم رزقهم القصد والعفاف. واذا اراد الله بقوم اقتطاعا فتح لهم او فتح عليهم باب خيانة - 00:20:28
حتى اذا فرحوا بما اوتوا اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون. كما قال فقطع دابر القوم الذين الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - 00:20:47
وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:06